



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

الخامس والعشرين من أكتوبر والأمل بالانتصار.

جلال الصباغ



كل نضال الشعوب بالضد من مستغليها ومضطهديها محكومة بالأمل... الأمل بالتغيير وتحسين الواقع إلى الأفضل... الأمل بغدٍ مشرق خال من الاستغلال والفقر والقمع والإرهاب... الأمل بالمساواة والعدالة المفقودة... الأمل بحياة مرفهة تتوفر فيها الخدمات والصحة والتعليم اللائق المجاني للجميع دون تمييز... الأمل أن يعيش الكل كمواطنين بعيداً عن الدين والطائفة والقومية والعشيرة... لولا الأمل لما ثارت الشعوب أو اعترضت على من يسرقها ويستعبدها...

قطعت انتفاضة أكتوبر أشواطاً إلى الأمام وإحدى أهم انجازاتها هي زرع وترسيخ التقاليد الثورية داخل المجتمع في العراق، وهي اليوم على أعتاب مرحلة جديدة، إذ يتجدد الأمل مرة أخرى، بقدرة العمال والطلبة والنساء والمعتلين ومختلف الفئات الأخرى، بالقدرة على تغيير الأوضاع الحالية ورسم مستقبل جديد، رغم كل أساليب السلطة الغاشمة وأجهزتها وميلشياتها وبطشها.

إن الأمل بالخلاص من سيطرة قوى الإسلام السياسي وشركائهم يترافق معه ويسير بجانبه إذا ما أراد الانتصار ضرورة التنظيم وحشد القوى الجماهيرية لكل طاقاتها من أجل الانتصار والعبور بالانتفاضة إلى الضفة الأخرى، بعيداً عن الوجوه الكالحة التي لم تجلب لنا سوى الدمار والخراب طوال فترة حكمها.

إن انتفاضة أكتوبر التي مر عام كامل على انطلاقتها كانت تعبيراً عن سخط جماهيري ورفض مطلق للنهب والقتل والإفقار والتبعية، ولأول مرة في تاريخ العراق الحديث، أدركت الجماهير قدرتها الهائلة على تغيير الواقع، حيث خرج عشرات الآلاف من الشباب والشابات يحدوهم الأمل في القدرة على الخلاص من شلة اللصوص وقطاع الطرق من الطائفيين والقوميين وأصحاب العمائم.

ليست هنالك ثورة أو انتفاضة جماهيرية في التاريخ تأتي من الفراغ، إنما هي أسلوب الشعب الوحيد في الاحتجاج والتغيير، كتعبير عن الصراع بين فئة قليلة متحكمة بالثروات وتمتلك الجيش والمليشيات وتسيطر على كل شيء، وبين الملايين من البشر الذين يعانون الظلم والبؤس والإمراض ويعيشون تحت سلطة رجعية متخلفة قمعية وهمجية كما يحصل في العراق.

بضع كلمات حول مؤتمر «الشباب والسياسة»

طارق فتحي

إدارة البلد، ويجب تكوين عقد اجتماعي جديد، وطالب البيان بعقد مؤتمر دولي حول العراق، وأخيرا الالتزام بالخيار السلمي للتظاهر.

حضي المؤتمر بتغطية إعلامية جيدة، وحضور نقابات كثيرة، قد تكون أهمها «نقابة الأطباء» ومنظمات أخرى،

عقد في بغداد ٢١-١٠-٢٠٢٠ وعلى إحدى قاعات نادي الصيد، مؤتمر «الشباب والسياسة»، استهلته عريفة الحفل السيدة «دعاء» المؤتمر بخبر جدا سار، هو الافراج عن أحد المنتفضين الشباب «زين العابدين»، وقبل الخبر بالتصفيق والفرح، ثم بعد ذلك القت السيدة «اميرة الجابر»

كلمة افتتحت بها المؤتمر، مرحبة بالضيوف، لتقوم فرقة «سومريون» بعد ذلك بغناء والقاء قصائد «اوبريت» بحب «الوطن».

الحضور كان شبابيا مدنيا رائعا، فالمؤتمر ذاته هو «فكرة لشباب مستقلين ناشطين في مراقبة الشأن السياسي» كما جاء في الورقة التعريفية التي قدمت للضيوف، والتي تضمنت أيضا تعريفا بالمحاور التي سيبحثها المؤتمر، وكانت هناك ستة محاور (١-الثورة ٢-شباب الثورة

٣-القوى المساندة للشباب ٤- الاعلام وادواره ٥-الدور السياسي القادم للمحتجين ٦-السلبيات والمعوقات) وكل محور من هذه المحاور يتكون من عدة نقاط، دارت نقاشات حولها، ابدى المشاركون فعالية جيدة في النقاش، رغم ضيق الوقت، فقد تم اختيار خمسة اشخاص من المنظمين للمؤتمر للإجابة على أسئلة عشرة اشخاص فقط، وكان هذا احد اهم السلبيات المؤشرة على المؤتمر، فام يحظى الكثير من الشباب بفرصة القاء الأسئلة، او طرح الأفكار.

في الختام، وكل المعتاد، ألقى البيان الختامي، باللغتين «الإنكليزية والعربية» وقد رفض البيان الأسس التي قامت عليها العملية السياسية، وطالب بإنهاء المحاصصة الطائفية، والقضاء على الفساد، وندد بانتهاكات السلطة الجسيمة ضد المتظاهرين، وقال ان هذه العملية السياسية قد فشلت في



شابت المؤتمر بعض السلبيات، أهمها عدم ضبط أوقات الافتتاح والاستراحة والعودة والنقاش، ولهم العذر في ذلك، فهي تجربة أولى.

الشبيبة الحاضرون في المؤتمر يحدهم الامل بالتغيير، انهم يريدون حياة عادلة وحررة وكريمة، انهم يطالبون بمدنية وعلمانية الدولة، انهم الوجه المشرق لهذا البلد، وعليهم، كفاءة اجتماعية مهمة، تقع مسؤولية هذا التغيير، مع بقية القوى والنقابات والمنظمات والأحزاب اليسارية، للخلاص من سطوة قوى وميليشيات وعصابات الإسلام السياسي.